

واقع تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة والطلبة - جامعة خميس مليانة أنموذجا

اعداد

د/ فوزية مصباح

د/ مقدم أمال

جامعة خميس مليانة(الجزائر)

تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/١٢/١٧

تم استلام البحث في ٢٠١٨/١١/٢٨

ملخص:

تهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن واقع تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية - جامعة خميس مليانة أنموذجا-، الذي يعد أحد أساليب التعليم الحديثة التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات وذلك من خلال التعرف على درجة تطبيق التعليم الرقمي من قبل الأساتذة والطلبة الجامعيين، وفيما إذا كان يوجد اختلاف بين وجهة نظر الأساتذة والطلبة في درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية. ومن أجل تحقيق الهدف من هذا البحث قمنا بتصميم مقياسين الأول طبق على عينة عشوائية قوامها ١٢٠ أستاذ وأستاذة، والثاني طبق على عينة عشوائية قوامها ٢٧٠ طالب وطالبة من مختلف المستويات والتخصصات بجامعة خميس مليانة، مستخدمين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي. وبعد جمع المعلومات وتحليل النتائج توصلنا أن درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة منخفضة سواء بالنسبة للأساتذة أو لطلبة الجامعيين، كما أنه لا يوجد اختلاف بين وجهة نظر الأساتذة والطلبة تجاه تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الرقمي - الأستاذ الجامعي - الطالب الجامعي.

مقدمة:

شهد العالم تطورا كبيرا في تطبيقات تكنولوجيا التعليم لتقف جنبا لجنب مع الأستاذ والكتاب، وانعكس تأثيرها على العملية التعليمية التعلمية بغية تسهيلها وتحسينها، والمساهمة في إيصال المعرفة للطلبة. ودعت الحاجة إلى تفعيل استخدام تقنية المعلومات والاتصالات الرقمية في مؤسسات التعليم عامة، والتعليم العالي خاصة، وذلك بإدخال الحاسوب وتطبيقاته بما فيها شبكة الانترنت العالمية، والمناهج الإلكترونية في العملية التعليمية التعلمية والاستعانة بطرق الحديثة للتغلب على الصعوبات، والتحديات المنبثقة عن التغيرات العالمية المستمرة.

وفي عصرنا الحالي يكاد لا يخلو أي بيت أو مؤسسة تعليمية من جهاز الكمبيوتر أو أجهزة الهاتف، وكلها وسائل تقنية يستطيع الفرد(طالب أو أستاذ) التعامل معها بكل

مهارة وإتقان، بل يستطيع توظيفها وتقبلها في نطاق تعليمي، مما يساعده على استيعاب الكثير من المواد الدراسية، وزيادة حصيلته المعرفية. كما أنه لم تعد أنظمة التعليم الجامعية التقليدية بتقنياتها المحدودة وتعليماتها الحازمة قادرة على تلبية متطلبات الحياة العصرية المتسمة بالسرعة، والمرونة، والتغيرات المستمرة، فمنذ قرابة الخمسة عقود ابتدأت المحاولات لإنشاء منظومة تعليمية جامعية حديثة، قادرة على تجاوز المشاكل والصعوبات التي أفرزتها الأنظمة التقليدية في التعليم الجامعي، وقد أثمرت تلك المحاولات أنظمة أكاديمية حديثة ذات مرونة عالية وقدرة كبيرة على الاستجابة للتحديات، التي ولدتها التطورات المتتالية والتغيرات المتسارعة، التي حدثت في العالم في الجوانب السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وبشكل خاص التغييرات في تقنية المعلومات والاتصالات ضمن الفضاء الواسع المسمى بالمعلوماتية، ومن هذه الأنظمة نظام التعليم الرقمي.

وعليه، سوف نحاول من خلال هذه الورقة البحثية تبيان واقع التعليم الرقمي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة والطلبة الجامعيين، وذلك بتوضيح مفهوم التعليم الرقمي، وأنواعه، وفوائده من خلال مقارنته بالتعليم التقليدي، والإجابة على تساؤلات الورقة البحثية الحالية، ومن ثم اقتراح مجموعة من التوصيات والمقترحات التي نتمنى أن تأخذ بعين الاعتبار في أرض الواقع.

أولاً/ إشكالية البحث:

يعد التعليم الرقمي من الاتجاهات الحديثة في منظومة التعليم، وقد ظهر نتيجة الانتشار الواسع لتقنية المعلومات والاتصالات، وهو يشمل على جميع أساليب التعلم التي تترك فيها عملية القيادة إلى الطالب، وتتيح له الفرصة في اختيار الوقت أو المكان أو السرعة أو حتى المواد الدراسية التي تناسبه، وكذا حرية اختيار النظام الذي يوافق وقته وقدراته المادية والاستيعابية(١).

ولعل التطورات التي شهدتها العالم اليوم في مجال التعليم الرقمي فرضت واقعا جديدا على غالبية المؤسسات التعليمية للنهوض بالعملية التعليمية التعلمية، إذ نال القطاع التعليمي عامة والتعليم الجامعي خاصة كفايته من هذه التقنية الجديدة، حيث بدأت الجامعات في إدخال هذه تقنية التي تزامنت مع تطبيقات الانترنت إلى أروقتها بوصفها تقنية مساعدة على التعليم والتعلم. " فهذا النمط من التعليم يتيح الانفتاح على العالم عن طريق التعامل المباشر مع مصادر المعلومات في عصر أصبحت فيه المعلومة بكل صورها، وأشكالها متاحة أمام العالم كله عن طريق قنوات الاتصال التي اخترقت مركزية المعلومات، وكسرت حاجز السرية، وأصبحت المعلومة متاحة للجميع بشرط الاستفادة من تقنيات التعليم عن بعد" (٢).

وسرعان ما تحول استخدام هذه تقنية في التعليم الجامعي إلى سباق محموم بين كبريات الجامعات على مستوى العالم للاستفادة من بوابات المعلومات والاتصالات الحديثة في تسهيل عمليات التعليم والتعلم من جهة، وإغناء وإثراء المناهج التعليمية من جهة أخرى، يضاف إلى ذلك تيسير عملية الحصول على المقعد الجامعي الذي كان قبل سنوات مضت حلما بعيد المنال للكثيرين من الطلبة الجامعة.

وتعد عملية إعداد القوى البشرية من أهم القضايا وأكثرها إلحاحا على الجامعة على أساس أنها: " المسؤولة عن تزويد الطالب بالمعارف، والمعلومات، والمهارات، والمبادئ، من خلال البرامج التكوينية المقدمة والأنشطة الموجودة في الجامعة، التي ترفع من قدرة الطالب وطاقته على الإنتاج، مما يساعد على تحقيق حاجاته، والرفع من مستوى شأن الجامعة " (٣).

وعلى الرغم من أن التعليم الرقمي في الجامعة هو أحد أساليب التعلم، الذي يعتمد أساساً على استخدام الحاسب الآلي، وبرمجياته المختلفة سواء على شبكات مختلفة، أو شبكات مشتركة، أو شبكة الإنترنت، إلا أن هذا لا يكفي دون التزام واقتناع إدارة الجامعة بما يتوافق مع استراتيجياتها المستقبلية، والقائمين على التنفيذ والمستفيدين منه على حد سواء.

كما أن التعليم الرقمي لا يعتمد على التكنولوجيا فحسب، بل يعتمد أيضاً على دعم الإدارة العليا للجامعة وتوفير المناخ المناسب له، والتركيز على شرح كيفية تطبيقه، والفوائد الناجمة عنه ، بالإضافة إلى مراعاة توافر الأجهزة والأدوات والمهارات المطلوبة، والعمل على تذليل الصعوبات والعوائق التي قد تحول دون التطبيق الفعال لهذا النوع من التعليم(٤).

ونظراً لأهمية هذا التعليم والنتائج الأولية التي أثبتت نجاحه في الدول التي تبنته، تشهد الجامعة الجزائرية في الوقت الراهن بعض التجارب في هذا الإطار إلا أن استخدامه لا زال في بداياته، وإن كان مستوى هذه التجارب يتفاوت من حيث درجة التطبيق ومشاركة الأطراف الفاعلة فيه.

لذلك أردنا من خلال هذه الورقة البحثية الكشف عن واقع تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة والطلبة الجامعيين – جامعة خميس مليانة نموذجاً – من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي:

هل يوجد اختلاف بين وجهة نظر الأساتذة والطلبة في درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية؟

وينبثق عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

- ما درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة من قبل الأساتذة؟
- ما درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة من قبل الطلبة؟

ثانيا/ فرضيات البحث:

١- الفرضية الأساسية:

لا يوجد اختلاف بين وجهة نظر الأساتذة والطلبة في درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية.

٢- الفرضيات الجزئية:

- درجة تطبيق التعليم الرقمي من قبل الأساتذة الجامعيين منخفضة.

- درجة تطبيق التعليم الرقمي من قبل الطلبة الجامعيين منخفضة.

ثالثا/ أهداف البحث:

نهدف من خلال هذا البحث إلى الكشف عن واقع تطبيق التعليم الرقمي في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة والطلبة الجامعيين وتشخيصه، وذلك من خلال التعرف على درجة تطبيق التعليم الرقمي من قبل الأساتذة والطلبة الجامعيين، وفيما إذا كان يوجد اختلاف بين وجهة نظر الأساتذة والطلبة تجاه تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة.

رابعا/ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا البحث في التعريف بأهمية التعليم الرقمي وتكنولوجيا المعلوماتية في الجامعة، إلى جانب إثراء المكتبة بمثل هذه الدراسات والبحوث حول موضوع التعليم الرقمي على المستوى الدولي والوطني والمحلي. إلى جانب لفت أنظار الفاعلين في مجال التربية والتعليم على اختلاف مستوياتهم بأهمية التعليم الرقمي في المؤسسات التربوية عموما، والجامعة خصوصا، من أجل تحصيل جيد مرفوق بإمكانية التفكير والبحث العلمي الخالص.

خامسا/ تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

١- مفهوم التعليم الرقمي وأنواعه:

١-١ مفهوم التعليم الرقمي:

يعرف الحربي (٢٠٠٧) التعليم الرقمي بأنه: " نظام تعليمي يقدم بيئة تعليمية تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بالاعتماد على الحاسب الآلي، وشبكات الإنترنت، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعليم ومحتواه إلكترونياً " (٥).

وعرفه عبد العزيز (٢٠٠٨) بأنه: " أحد أشكال التعليم عن بعد Distance Learning التي تعتمد على إمكانيات وأدوات شبكة المعلومات الدولية، والانترنت، والحاسبات الآلية في دراسة محتوى تعليمي محدد عن طريق التفاعل المستمر مع المعلم والمتعلم والمحتوى " (٦).

وتعرفه ابتسام صاحب موسى (٢٠١٦) على أنه: " نظام تفاعلي للتعليم يقدم للمتعلم باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة،

تعرض المقررات عبر الشبكات الإلكترونية وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات، وكذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها. توظف فيه آليات الاتصال الحديثة من حاسب، وشبكاته، ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات وآليات بحث، ومكتبات الإلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء أكان عن بعد أم في الفصل الدراسية" (٧).

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن التعليم الرقمي هو مجموعة من المعارف والمهارات، والميول والاتجاهات التي يكتسبها الطالب أو الأستاذ من خلال استخدام الحاسوب وشبكاته، ووسائطه المتعددة من صوت، وصور ورسومات، وآليات البحث، ومكتبات الكترونية، وقواعد بيانات، وبوابات الإنترنت، سواء أكان ذلك عن بعد أو في الصف الدراسي.

ونعرفه إجرائياً بأنه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الأستاذ أو الطالب على مقياس واقع تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية.

٢-١ أنواع التعليم الإلكتروني:

يعتبر التعليم الإلكتروني من الاتجاهات الجديدة في منظومة التعليم، وصنف كل من الموسي والمبارك (٢٠٠٥) والشهري (٢٠٠٢) وسالم (٢٠٠٤) التعليم الإلكتروني إلى نوعين هما:

١,٢,١ التعليم الرقمي المتزامن (Synchronous E-Learning) وهو التعليم المباشر الذي يحتاج إلى وجود الطلبة في نفس الوقت لتلقي الدروس بالتزامن عبر الوسائط الإلكترونية، كإجراء النقاش، والمحادثة الفورية، بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين الأستاذ عبر غرف المحادثة الفورية (Real-time chat) أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية.

٢,٢,١ التعليم الرقمي غير المتزامن (Asynchronous E-Learning) وهو التعليم غير المباشر الذي لا يحتاج إلى وجود الطلبة في نفس الوقت أو في نفس المكان، وفيه يدرس الطلبة المقرر وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه عن طريق توظيف بعض تقنيات التعليم الرقمي مثل: البريد الإلكتروني، وأشرطة الفيديو، ولوحات النقاش الإلكترونية (Threaded discussion boards) (٨).

كما صنف الحلفاوي (٢٠٠٦) التعليم الرقمي بحسب اعتمادها على الإنترنت إلى:

١. التعليم الرقمي المعتمد على الإنترنت وينقسم إلى نوعين:

- متزامن: حيث يقوم جميع الطلاب المسجلين في المقرر، وأيضا أستاذ المقرر، بالدخول إلى الموقع المخصص له على الإنترنت في الوقت نفسه، ويتم التناقش فيما بينهم وبين الأستاذ.

• غير متزامن: حيث يدخل الطلاب موقع المقرر في أي وقت كل حسب حاجته والوقت المناسب له.

٢. التعليم الرقمي غير المعتمد على الإنترنت:

الذي يشمل معظم الوسائط المتعددة الإلكترونية المستخدمة في التعليم من برمجيات وقنوات فضائية، وكتب إلكترونية (٩).

٢- الأستاذ الجامعي:

الأستاذ الجامعي هو عماد البحث العلمي والأكاديمي، وهو الركيزة الأساسية الذي تقوم عليه العملية التعليمية في الجامعات كلها، والقادر على إحداث التكامل بين الإمكانيات المتاحة والمناهج المتطورة، وأساليب التدريس وتحويلها إلى مواقف تعليمية وأنماط سلوكية تؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. كما له الدور المحوري في تحقيق كفاءة المتعلمين والارتقاء بمستوى أدائهم، والنهوض بنظام التعليم والرفع من جودته.

وتؤكد بطرس أمال نوري (١٩٩٤) في دراستها أن العملية التعليمية لا تتحقق من خلال المنهج وحده، بل ينبغي أن يصاحب عملية تحديث المناهج تطوير للأستاذ، وتنميته في البيدين الأكاديمي والمهني لأن العملية التعليمية لا يمكن أن تبلغ أهدافها مهما تقدمت التقنيات الحديثة، ووسائل استخدامها، ومهما تطورت المناهج، وطرائق تدريسها دون الاعتماد على الأستاذ المعد إعداداً علمياً، ومهنيّاً بمستوى عال من الكفاءات تؤهله للقيام بالدور الملقى على عاتقه، فهو الأساس في نقل المعرفة إلى المتعلم بغض النظر عن الوسيلة المستخدمة (١٠).

ودور الأستاذ في عصر الانترنت والتعليم الرقمي مرتبط بأربع مجالات واسعة هي:
أ. تصميم التعليم: (اختيار المادة التعليمية، تحليل محتواها، تنظيمها، تطويرها، تنفيذها، إدارتها، تقويمها).

ب. توظيف التكنولوجيا: (المواد المطبوعة: مثل البرامج التعليمية، دليل الدروس، المقررات الدراسية. - التكنولوجيا المعتمدة على تعدد الوسائط. - الرسوم الإلكترونية: مثل اللوحة الإلكترونية، الفاكس. - تكنولوجيا الفيديو: مثل التلفزيون التربوي، الفيديو المتفاعل. - الحاسوب وشبكاته: مثل الحاسوب التعليمي، مناقشات البريد الإلكتروني شبكة الانترنت، ومناقشات الفيديو الرقمي).

ت. تنمية دافعية المتعلمين: مجال آخر يجب على الأستاذ أن يلم به ويؤديه وهو تشجيع المتعلمين على اكتساب المعرفة في العملية التعليمية، وهنا نتحدث عن أربع أنواع من التفاعل الذي أخذ مكانه في التعليم عن بعد: - تفاعل المتعلم مع المحتوى - تفاعل المتعلم مع المشرف - تفاعل المتعلم مع المتعلم - تفاعل المتعلم مع نفسه.

ث. **تطوير التعلم الذاتي:** توجد حاجة مشتركة بين الأفراد من كافة الفئات العمرية وهي بلوغ الاستقلالية في التفكير والعمل، فالأشخاص لهم الحق في التفكير والحديث والعمل بأنفسهم، فهم لديهم المصادر الداخلية للتوجيه الذاتي. فالتعلم الذاتي للمتعلم هو قدرته على المشاركة بنشاط في تعلمه مثل: قدرة استراتيجيات المعرفة، الكفاءة الذاتية، الملكية، التعبير عن الذات (١١).

٣- مفهوم الطالب الجامعي:

يعرف فضيل دليو وآخرون (١٩٩٥) الطالب الجامعي على أنه: " ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مركز التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة تبعاً لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، إذ أنه يمثل عددياً النسبة العالية في المؤسسة الجامعية " (١٢).

ويؤكد عبد الله محمد عبد الرحمن (١٩٩١) بأن: "الطلاب هم مدخلات ومخرجات العملية التعليمية الجامعية" (١٣).

ومن خلال هذين التعريفين يتبين أن الطالب الجامعي هو شاب يميل أكثر إلى التحرر والاستقلال من السلطة الأبوية والأساتذة والإدارة، ويميل إلى النقد والمغامرة، والتميز، وعدم تقبل القرارات الفوقية بدون استشارته، وإبراز مواهبه وقدراته، والجامعة هي المكان الذي يساعده على ذلك.

ونلخص أثر استخدام التعليم الرقمي على المتعلم فيما يلي:

- إيجاد روح الحماسة والدافعية في طلب العلم لدى المتعلمين.
- تنمية الإبداع العلمي، والابتكار لدى المتعلمين.
- دمج كل من التعليم والتدريب في نظام واحد بدلاً من أن يكون كل منهما في نظام منفصل، بحيث يمكن نشر ثقافة التعلم والتدريب الذاتي في المجتمع، إذ يمكن تحسين وتنمية قدرات المتعلمين والمتدربين بأقل تكلفة وبأدنى مجهود.
- إتاحة الفرصة للتعليم المستمر حيث يراعى مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين، وتمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم.
- تقديم حلول واقتراحات جديدة (غير تقليدية) للكثير من المشكلات التي يعاني منها النظام التقليدي مثل: ازدحام الفصول الدراسية، والانفجار المعرفي، والانفجار السكاني، وتغيير دور كل من المعلم والمتعلم.
- جعل المتعلم قادراً على محاكاة الواقع الخارجي من خلال استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة، بأسلوب تفاعلي تفاعلي.
- الاتصال بالعالم بأسرع وقت وأقل تكلفة، وسهولة الوصول إلى المتعلم حتى خارج أوقات العمل الرسمية.

- تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والأدوات الإلكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين وتقييم أدائهم (١٤).

سادسا/ الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

١- دراسة (Stein et al, ٢٠٠٥) بعنوان دور التعلم الإلكتروني في مد جسور التواصل بين المتعلمين والمعلمين، يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تبيان دور التعلم الإلكتروني في مد جسور التواصل بين المتعلمين أنفسهم من جانب وبينهم وبين المعلمين من جانب آخر، والكشف عن التغييرات التي يمكن أن تحدث في مستوى ثقة المتعلم بالمعرفة التي يتلقاها عن طريق التعلم الإلكتروني، وخاصة ما يرتبط منها بطريقة تصميم المقرر، وعملية التفاعل والتواصل التي تتم بين المتعلمين، إضافة إلى ما يقدم له من استشارات فنية وتقنية خلال الفصل الدراسي، وذلك من خلال توفير بيئة تعليمية إلكترونية. واعتمدت الدراسة على نظرية في التعلم عن بعد التي تؤكد أهمية استقلالية (Moore's) المتعلم في عملية التعليم، وبلغت عينة الدراسة 201 طالباً وطالبة مسجلين في تسعة مقررات دراسية مختلفة في طريقة التصميم والبناء، والتفاعل بين المتعلمين، وفي ثلاث جامعات في عدد من ولايات الوسط الغربي في الولايات المتحدة الأمريكية. أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي لثقة المتعلمين بالأنشطة والواجبات التي قاموا بإنجازها مع إرشادات المعلم وتشجيعه كان عالياً. كما اكتسبوا كمية المعرفة خلال الفصل الدراسي، كما أظهرت نتائج الدراسة أن معامل الارتباط بين طريقة بناء المقرر وإعداده ومقدار حصول الطلاب على المعرفة كان عالياً، بلغ ٠,٧٩٣، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين المستجيبين من الطلبة تعزى إلى ما يقدم لهم من استشارات فنية ومساعدات تقنية ودرجة ثقتهم بالمعرفة التي اكتسبوها خلال الفصل الدراسي عامة (١٥).

٢- دراسة صالحة عبد الله عيسان ووجيهة ثابت العاني (٢٠٠٦) بعنوان واقع التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن واقع التعلم الإلكتروني الذي يعد أحد أساليب التعلم التي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، وذلك من خلال الوقوف على إيجابياته وسلبياته من وجهة نظر الطلبة، وهل تختلف وجهات نظرهم نحو التعلم الإلكتروني باختلاف الجنس، والتخصص، ومستوى السنة الدراسية، والمعدل التراكمي، ومكان السكن، ودرجة المعرفة باستخدام الحاسوب، ودراسة مقررات بطريقة التعلم الإلكتروني، ومعدل عدد ساعات استخدام الإنترنت/أسبوعياً. تكونت عينة الدراسة من ١٦٥ طالباً وطالبة ممن يدرسون مقررات دراسية بطريقة التعلم الإلكتروني بكلية التربية. تم استخدام استبانة مكونة من ٤٦ فقرة تعبر عن إيجابيات وسلبيات التعلم

الإلكتروني في الكلية. أظهرت نتائج الدراسة أن من إيجابيات التعلم الإلكتروني في الكلية قدرته على تفعيل التعلم التعاوني بين الطلاب، كما أنه يقرب الفجوة بين الطالب والمدرس، وبين الطالب والطالب، إضافة إلى أنه يمنح الطالب الحرية في عرض أفكاره والفرص الكافية لإظهار قدراته وإمكاناته، من خلال المشاركة الطلابية والحوارات والمناقشات العلمية المستمرة، في الوقت الذي يساعده على تطوير مهارة استخدام الحاسوب.

أما السلبيات فقد تمثلت في عدم توفر أجهزة حاسوب كافية في الكلية، إضافة إلى صعوبة الوصول إلى موقع الجامعة من المناطق البعيدة في السلطنة. كما أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة على محور السلبيات وبين استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى إلى متغير الجنس ولصالح الإناث، وإلى متغير دراسة مقرر دراسي بطريقة التعلم الإلكتروني ولصالح ممن لم يسبق له أن درس بطريقة التعلم الإلكتروني (١٦).

٣- دراسة مها بنت عمر بن عامر السفيناني (٢٠٠٨) بعنوان **درجة استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية وأهميته من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات بالمملكة العربية السعودية**، هدفت هذه الدراسة للتعرف على درجة أهمية واستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات، وكذا كشف اختلاف بين وجهات نظر عينة الدراسة حول الأهمية والاستخدام تبعاً للمتغيرات التالية: العمر، المستوى التعليمي، التخصص الوظيفي، سنوات الخبرة، عدد الدورات التي التحقن بها. وقد أتت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينتها العشوائية من ١٦٠ معلمة و ٤٠ مشرفة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وبعد جمع البيانات وتحليلها توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- إن درجة أهمية التعليم الإلكتروني في مهام منهج الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجة كبيرة، أما درجة الاستخدام كانت بدرجة متوسطة.
- إن درجة أهمية التعليم الإلكتروني في أدوار كل من معلمة الرياضيات والطالبة من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجة كبيرة، أما درجة الاستخدام كانت بدرجة متوسطة.
- إن درجة أهمية التعليم الإلكتروني في أدوات تنمية الرياضيات من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجة كبيرة، أما درجة الاستخدام كانت بدرجة متوسطة.
- إن درجة أهمية التعليم الإلكتروني وارتباطه بالتحليل من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجة كبيرة، أما درجة الاستخدام كانت بدرجة متوسطة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين المتوسطات الكلية لمحاور أداة الدراسة تبعاً لكل من متغير العمر، المستوى التعليمي، عدد الدورات التدريبية في تحديد درجة أهمية واستخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر عينة الدراسة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الكلية لمحاور أداة الدراسة تبعاً لكل من التخصص الوظيفي، سنوات الخبرة في تحديد درجة أهمية واستخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر عينة الدراسة، بينما - يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بالنسبة للتعليم الإلكتروني في أدوات تنمية الرياضيات من وجهة نظر عينة الدراسة (١٧).

٤- دراسة سهى علي حسامو (٢٠١٠) بعنوان واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر

أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة، هدفت الدراسة إلى تعرف واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة، لذا تم إعداد استبانين الأولى خاصة بأعضاء الهيئة التدريسية طبقت على عينة عشوائية من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة تشرين والبالغ عددهم ١١٣، والثانية خاصة بالطلبة طبقت على عينة عشوائية من طلبة السنة الرابعة في جامعة تشرين والبالغ عددهم ٧٧٤ طالباً، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات أعضاء الهيئة التدريسية على محور مدى استخدام التعليم الإلكتروني، وإيجابياته، وسلبياته، ومعوقاته تبعاً لمتغير الرتبة العلمية، وتبعاً لمتغير الخبرة التدريسية، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات أعضاء الهيئة التدريسية على محور مدى استخدام التعليم الإلكتروني، وإيجابياته، ومعوقاته تبعاً لمتغير التخصص، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات أعضاء الهيئة التدريسية على محور السلبيات تبعاً لمتغير التخصص لصالح التخصص الأدبي.

ووجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة على محور مدى استخدام التعليم الإلكتروني وسلبياته تبعاً لمتغير التخصص لصالح التخصص العلمي، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة على محور إيجابيات التعليم الإلكتروني، ومعوقاته تبعاً لمتغير التخصص. وكانت نسبة اهتمام كل من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة بالتعليم الإلكتروني ضئيلة، وبعد البريد الإلكتروني وبث المحاضرات بالصوت والصورة من أقل استخداماته، في حين أكد أفراد العينة على دوره في التعلم الذاتي وزيادة المهارات الحاسوبية. وأن أكثر سلبياته هي أنه يقلل من أعباء المدرسين، فضلاً عن أن الجلوس الطويل أمام الحاسوب يسبب الكثير من الأمراض، وكانت أهم المعوقات هي عدم توافر قاعات مخصصة للتعليم الإلكتروني (١٨).

٥- دراسة طارق حسين فرحان العواودة (٢٠١٢) بعنوان صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة، هدفت هذه الدراسة التعرف إلى صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة، ومعرفة أثر الجامعة، الجنس، التخصص لكل من الأساتذة والطلبة، وكذلك معرفة أثر المستوى الدراسي للطلبة. استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من 208 محاضر ومحاضرة، و 1028 طالباً وطالبة، من أساتذة وطلبة الجامعات الفلسطينية (الأزهر، الإسلامية، الأقصى) اختيرت بطريقة طبقية عشوائية، وقد قام الباحث ببناء استبانة تقيس صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة، وقد تم التحقق من صدقها وثباتها.

وأظهرت نتائج الدراسة الآتي:

- تواجه الجامعات الفلسطينية صعوبات في توظيف التعليم الإلكتروني وبلغت نسبتها من وجهة نظر الأساتذة 67.28 وكان ترتيب هذه الصعوبات على النحو التالي صعوبات تتعلق بالإدارة الجامعية، صعوبات تتعلق بالطلبة، صعوبات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات، صعوبات تتعلق بالمنهاج الجامعي، صعوبات تتعلق بالخبرة في مجال التعليم الإلكتروني، في حين بلغت نسبتها عند الطلاب 70.98 وكان ترتيبها لديهم على النحو التالي: صعوبات تتعلق بالمنهاج الجامعي، صعوبات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات، صعوبات تتعلق بالطلبة، صعوبات تتعلق بالإدارة الجامعية، صعوبات تتعلق بالخبرة في مجال التعليم الإلكتروني.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأساتذة والطلاب حول صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة، في مجال صعوبات تتعلق بالخبرة في مجال التعليم الإلكتروني، ومجال صعوبات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات، ومجال صعوبات تتعلق بالطلبة، ومجال صعوبات تتعلق بالمنهاج الجامعي، وبالدرجة الكلية للاستبانة. ولقد كانت الفروق لصالح الطلاب، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في مجال صعوبات تتعلق بالإدارة الجامعية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في مجال صعوبات تتعلق بالخبرة في مجال التعليم الإلكتروني، ومجال صعوبات تتعلق بالمنهاج الجامعي بين التخصصات العلمية والأدبية لصالح الكليات الأدبية، في حين لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مجال صعوبات تتعلق بالإدارة الجامعية، ومجال صعوبات وتتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات، ومجال صعوبات تتعلق بالطلبة، وكذلك في الدرجة الكلية للاستبانة من وجهة نظر الأساتذة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في مجال صعوبات تتعلق بالإدارة الجامعية، ومجال صعوبات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات، ولقد كانت الفروق لصالح الكليات العلمية في المجال الأول ولصالح الكليات الأدبية في المجال الثاني، في حين لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مجال صعوبات تتعلق بالبنية التحتية والدعم الفني في قاعات المحاضرات ومجال صعوبات تتعلق بالطلبة، ومجال صعوبات تتعلق بالمنهاج الجامعي، وكذلك في الدرجة الكلية للاستبانة من وجهة نظر الطلبة (١٩).

٦- دراسة تغريد محمد تيسير كامل حنتولي (٢٠١٦) بعنوان واقع التعلم الإلكتروني في جامعة النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا برامج كلية التربية وأعضاء الهيئة التدريسية، تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع التعلم الإلكتروني في جامعة النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا برامج كلية التربية وأعضاء الهيئة التدريسية، وبيان أثر متغيرات الدراسة على ذلك، وتكون مجتمع الدراسة من أعضاء الهيئة التدريسية من تسعة

أعضاء هيئة التدريس في كلية الدراسات العليا في برامج كلية التربية، وطلبة من ٤٢٨ طالبا وطالبة من طلبة كلية الدراسات العليا في برامج كلية التربية في جامعة النجاح الوطنية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام عدد من الوسائل الكمية والنوعية: الاستبانة التي وزعت على الطلبة، والمقابلات مع أعضاء الهيئة التدريسية، وبعد جمع المعلومات وتحليلها توصلت الباحثة إلى النتائج التالية: أظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لمجالات التعلم الإلكتروني في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا في برامج كلية التربية، قد أنت بمتوسط ٣,٧٣ ونسبة مئوية ٧٤,٦ %، وهذا يدل على درجة مرتفعة لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وقد توافقت هذه النتيجة مع نتائج المقابلات مع أعضاء الهيئة التدريسية مع كفاية البنية التحتية في الجامعة وتلبيتها لحد كبير متطلبات التعلم الإلكتروني، ودور الذي تلعبه الجامعة في مساعدتهم في التعامل مع التعلم الإلكتروني وخدمات التدريب والدعم الفني. كما تبين أيضا أن للتعلم الإلكتروني دور في تحقيق التفاعل بين المتعلمين، وهذا بنسبة ٧٨,٢ %، ويتوافق بشكل كبير مع وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية دور التعلم الإلكتروني في تحقيق التفاعل بين المتعلمين، لتنوع أدوات التفاعل والتواصل التي يوفرها (٢٠).

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة هذه الدراسات السابقة وجدت الباحثان أن معظمها تتشابه مع الدراسة الحالية من حيث الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه، والمتمثل في الكشف عن واقع

التعليم الرقمي في الجامعة من وجهة نظر الأساتذة والطلبة، وكذلك في اختيار عينة الدراسة، واستخدام أدوات البحث كاستبانة والمقابلة. كما تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في اختيارنا لموضوع البحث من حيث الكشف عن درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة والطلبة، وفي استخدامنا لأداة قياس من إعدادنا لقياس درجة التطبيق، مما قد يفيد في استخدامهما في دراسات أخرى.

كما أن الدراسات السابقة أفادت الباحثان في بناء أدوات البحث، والتعرف على منهجية البحث المناسبة في مثل هذه الدراسات الاستكشافية، كما أفادت في معرفة الأساليب الإحصائية المناسبة، والتي يمكن من خلالها الحصول على النتائج.

سابعاً/ الإجراءات المنهجية للدراسة:

١. حدود الدراسة:

- الحدود البشرية والمكانية: اقتصرت الدراسة الحالية على أساتذة وطلبة جامعة خميس مليانة.

- الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في أواخر شهر أفريل وبداية شهر ماي من عام ٢٠١٨.

٢. منهج الدراسة:

إن طبيعة المشكلة المطروحة للدراسة تفرض على الباحثان تبني منهج معين دون غيره تبعاً للأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من هذه الورقة البحثية، ولتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى إلى الوصف المنظم للحقائق، وتشخيص الجوانب المتعلقة بموضوع البحث، وذلك من خلال استخدام أدوات مناسبة لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة، وتحليلها، وتفسير النتائج المتوصل إليها من هذا البحث، وتقديم مقترحات تفيد الجهات الوصية للعناية بالبيئة الجامعية من أجل تعليم أفضل.

٣. أدوات الدراسة:

بغية الحصول على المعلومات اللازمة من عينة البحث فيما يخص درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة والطلبة، فقد تم الاعتماد على مقياسين أعدا خصيصاً لهذا الغرض وقد تمت صياغتهما بناء على ما أسفرت عليه نتائج الدراسات السابقة والخلفية النظرية للبحث، كما تمت الاستعانة ببعض الزملاء ذوي الاختصاص والخبرة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، حيث يتكون هذان المقياسان في صورتها النهائية من ٢٤ عبارة، منها ١٢ عبارة ذات اتجاه سلبي و ١٢ عبارة ذات اتجاه إيجابي وهذا بعدما تحققنا من توفر الخصائص السكومترية لصلاحية استعمالهما، والجدول الموالي يوضح معامل ثبات وصدق المقياسين:

جدول رقم (٠١) يوضح معامل ثبات وصدق المقياسين الخاصين بواقع تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة من وجهة نظر الأساتذة والطلبة

الطرق الإحصائية نوع المقياس	معامل الارتباط بين التطبيقين	معامل الثبات ألفا كرونباخ	معامل الصدق الذاتي	صدق المحكمين
المقياس الموجه للطلبة	٠,٧٦	٠,٦٩	٠,٨٣	تزيد عن نسبة ٨٣ %
المقياس الموجه للأساتذة	٠,٧٤	٠,٧٢	٠,٨٥	تزيد عن نسبة ٨٥ %

من خلال الجدول رقم (٠١) يتضح أن كلا المقياسين يتمتعان بثبات وصدق عاليين، مما يسمح بتطبيقهما على عينة البحث الأساسية.

ويتم تصحيح المقياسين وفق التقييم التالي:

البدائل	دائما	كثيرا	أحيانا	نادرا	أبدا
التنقيط	٥	٤	٣	٢	١

ويتم تصحيحها عكسيا كما يلي:

البدائل	دائما	كثيرا	أحيانا	نادرا	أبدا
التنقيط	١	٢	٣	٤	٥

٤. عينة الدراسة الأساسية:

تكونت عينة الدراسة الأساسية من ١٢٠ أستاذا و ٢٧٠ طالبا من مختلف الكليات والتخصصات والمستويات بجامعة خميس مليانة، أختيروا بطريقة عشوائية بسيطة، والجدول رقم (٠٢) يبين خصائص عينة الدراسة الأساسية حسب التخصص:

جدول رقم (٠٢) يبين خصائص عينة الدراسة الأساسية حسب التخصص

التخصص العينة	علوم اجتماعية		علوم إنسانية		علوم اقتصادية		علوم طبيعية		المجموع
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
الأساتذة	٣٢	٢٦,٦٧	٢٨	٢٣,٣٣	٢٨	٢٣,٣٣	٣٢	٢٦,٦٧	١٢٠
الطلبة	٦٨	٢٥,١٨	٦٨	٢٥,١٨	٦٨	٢٥,١٨	٦٦	٢٤,٤٤	٢٧٠

يتضح من الجدول رقم (٠٢) أن نسبة توزيع الأساتذة حسب التخصصات متقاربة، وهي نسبة متساوية تقريبا عند الطلبة الجامعيين من حيث التخصص.

٥. إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية:

تم إجراء الدراسة الأساسية في بداية شهر ماي ٢٠١٨ حيث تم توزيع أداة الدراسة، والمتمثل في مقياس واقع تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الخاص بالأساتذة والطلبة على عينة البحث الأساسية، وذلك بإتباع الإجراءات التالية:

- تهيئة الأساتذة والطلبة للإجابة على المقياس.
- التأكيد على أن نتائج الدراسة لن تستغل إلا لغرض البحث العلمي.

- شرح كيفية الإجابة وذلك بتقديم مثال.
- الإطلاع على ورقة كل مجيب(ة) بعد تسليمها، وذلك للتأكد من أنه(ها) أجاب(ت) عن كل الأسئلة.
- تقديم الشكر للأستاذ(ة) أو الطالب(ة) على مساعدتهم لنا في إنجاز هذه البحث.
- ٦. الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة:
- التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والمتوسط الافتراضي والانحراف المعياري.
- معامل ألفا كرونباخ.
- معامل الارتباط بارسون لحساب ثبات المقياسين عن طريق تطبيق وإعادة تطبيق المقياس.
- اختبار T-test.

ثامنا/ عرض ومناقشة نتائج الفرضيات:

١- تحليل نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها:

قصد التأكد من صحة الفرضية التي تنص على أن: درجة تطبيق التعليم الرقمي من قبل الأساتذة الجامعيين منخفضة، قمنا بتحليل النتائج المتوصل إليها من خلال تطبيق مقياس واقع تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية، وبعد المعالجة الإحصائية تم توصل إلى النتائج التالية، والجدول رقم (٠٣) الموالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٠٣) يوضح الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجة تطبيق التعليم الرقمي من قبل الأساتذة الجامعيين

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت)	قيمة sig	مستوى الدلالة
١٢٠	٦٤,٥٣٣	١٦,٥٦٧	٧٢	١١٩	١٧,٩٨	٠,٠٠٢	٠,٠١

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الفرضي الذي قدر بـ 72 أكبر من المتوسط الحسابي الذي قدر بـ 64,533 عند مستوى الدلالة 0,01 بقيمة احتمالية sig قدرت بـ 0,002، هذا ما يعني أن درجة تطبيق التعليم الرقمي من قبل الأساتذة الجامعيين منخفضة، وبالتالي نقبل الفرضية القائلة بأن درجة تطبيق التعليم الرقمي من قبل الأساتذة الجامعيين منخفضة، وهذا راجع ربما إلى النقص والضعف الملحوظ في البنى التحتية التي يشترطها هذا التعليم من شبكات، حواسيب، انترنت، وسائل وتقنيات الاتصال، وانقطاع التيار الكهربائي، ومشكلات التقنية. بالإضافة إلى مشكلات أخرى قلة الإمكانيات والوسائل المادية المدعمة لهذا التعليم، وعدم التحكم في التكنولوجيات الحديثة أو الاعتماد السلبي عليها، ونقص الدورات التكوينية، وعدم اقتناع بعض الأساتذة به

كبدل عن التعليم التقليدي، فضلا على عدم التحمس لهذا النوع من التعليم لغياب عمليات التحسس والإعلام حسب ما أشارت إليه دراسة طارق حسين فرحان العواودة (٢٠١٢) وأشارت إليه راجية بن علي في مقالها حول التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة. وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة مها بنت عمر بن عامر السفيناني (٢٠٠٨)، في حين تتفق مع نتائج دراسة سهى علي حسامو (٢٠١٠).

٢- تحليل نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

قصد التأكد من صحة الفرضية التي تنص على أن: درجة تطبيق التعليم الرقمي من قبل الطلبة الجامعيين منخفضة، قمنا بتحليل النتائج المتوصل إليها من خلال تطبيق مقياس واقع تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية، وبعد المعالجة الإحصائية تم توصل إلى النتائج التالية، والجدول رقم (٠٤) الموالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٠٤) يوضح الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لدرجة تطبيق التعليم الرقمي من قبل الطلبة الجامعيين

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت)	قيمة sig	مستوى الدلالة
٢٧٠	٦٥,٥٥٣	٢١,٩٤٦	٧٢	٢٦٩	١٩,٠٣٢	0.000	٠,٠١

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الفرضي الذي قدر بـ ٧٢ أصغر من المتوسط الحسابي الذي قدر بـ ٦٥,٥٥٣ عند مستوى الدلالة ٠,٠١ بقيمة احتمالية sig قدرت بـ ٠,٠٠٠، هذا ما يعني أن درجة تطبيق التعليم الرقمي من قبل الطلبة الجامعيين منخفضة، وبالتالي نقبل الفرضية القائلة بأن درجة تطبيق التعليم الرقمي من قبل الطلبة الجامعيين منخفضة، وهذا ربما لا راجع إلى غلاء أسعار انترنت وارتفاع تكلفتها بالنسبة للطلبة، مما يعيق بشكل كبير عملية انتهاج التعليم الرقمي بسبب عدم الاقتناء والاشتراك في الشبكة. إلى جانب عدم استجابة الطلاب مع النمط الجديد للتعلم، وقلة تفاعلهم معه بسبب عدم التزامهم بمواعيد ومواقيت والجلوس أمام جهاز الحاسوب. ضف إلى ذلك عدم إلمامهم بمهارات استخدام التقنيات الحديثة: كالحاسوب والتصفح في شبكات الاتصالات الدولية، وغيرها من المشكلات حسب ما أشار إليه طارق حسين فرحان العواودة في دراسته (٢٠١٢). وتتفق نتائج هذه الدراسة نتائج دراسة صالحة عبد الله عيسان ووجيهة ثابت العاني (٢٠٠٦)، ودراسة سهى علي حسامو (٢٠١٠)، وتختلف عن نتائج دراسة مها بنت عمر بن عامر السفيناني (٢٠٠٨).

٣- تحليل نتائج الفرضية العامة ومناقشتها:

قصد التأكد من صحة الفرضية العامة التي تنص على أن: عدم وجود اختلاف بين الأساتذة والطلبة في درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية، تم تحليل نتائج المقياس الموجه للأساتذة ونتائج المقياس الموجه للطلبة حول واقع تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية، وبعد المعالجة الإحصائية تم توصل إلى النتائج التالية، والجدول رقم (٥٥) الموالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٥٥): يوضح دلالة الفروق بين وجهة نظر الأساتذة والطلبة تجاه درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية

اختبار t	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	حجم العينة	درجة التطبيق التعليم الرقمي بالنسبة إلى
١٧,٩٨	٦٤,٥٣٣	٧٢	١٢٠	الأساتذة
١٩,٠٣٢	٦٥,٥٥٣		٢٧٠	الطلبة

يوضح هذا التحليل الذي استخدم فيه اختبار t لعينة واحدة أن المتوسط الحسابي لنتائج المقياس بالنسبة وواقع تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية عند كل من الأساتذة والطلبة يفوق قيمة المتوسط الحسابي للنظري للمقياس (درجة ٧٢)، فالمتوسط الحسابي عند الأساتذة يقدر بـ ٦٤,٥٣٣ وعند الطلبة بـ ٦٥,٥٥٣، هذا يعني أنه لا يوجد اختلاف بين الأساتذة والطلبة في درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية، بمعنى أن الفرضية تحققت.

فبالرغم من أن جل الدراسات والبحوث العلمية مثل: دراسة ستان Stein وآخرون (٢٠٠٥)، ودراسة تغريد محمد تيسير كامل حنتولي (٢٠١٦)، ودراسة صالحه عبد الله عيسان ووجيهة ثابت العاني (٢٠٠٦) وغيرها، تؤكد على أهمية التعليم الرقمي في نشر الوعي المعلوماتي، وتغيير صورة الفصل التقليدي إلى بيئة تعلم تفاعلية بين المتعلم ومصادر التعلم المختلفة، وبينه وبين زملائه وأستاذه، وإعداد كفاءات مؤهلة علميا ومهنيا إلا أن التجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الرقمي لا زالت في بدايتها وتراوح مكانها، وقد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم، ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد بالنسبة للأساتذة والطلبة (٢١).

كما أن التعليم الرقمي لا يحتاج إلى صفوف دراسية داخل جدران، أو تجمع الطلبة في قاعات امتحانية أو قدوم الطالب إلى الجامعة للتسجيل وغيرها من الإجراءات، وإنما يجمع الطلاب في صفوف افتراضية، ويتم التواصل فيما بينهم، وبين الأساتذة عن طريق موقع خاص بهم على شبكة الانترنت، وإجراء الاختبارات عن بعد من خلال تقويم

الأبحاث التي يقدمها المنتسبون للجامعة خلال مدة دراستهم، فضلاً عن تمكين متابعة الدروس الجامعية لكل الشرائح الاجتماعية دون تحديد المكان، أو الزمان، أو المستوى التعليمي حيث يتمكن الدارس من متابعة الدروس حسب إمكانيته الذهنية وأوقاته ومكانه. لكن مع الأسف هناك مجموعة من المعوقات التي تحول دون بلوغ التعليم الإلكتروني لأهدافه على أكمل وجه في الجامعات الجزائرية، منها ما يعود إلى حدائته، ومنها ما يعود إلى ارتباطه بعوامل متعددة، بشرية تخص الأساتذة والطلبة والإدارة، مادية تتعلق بالأجهزة وبرمجيات وبنية تحتية من اتصالات، وغيرها ما يصعب استخدامها سواء من طرف الطالب أو الأستاذ، وهذا ما يفسر عدم وجود اختلاف بين الأساتذة والطلبة في درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية.

خاتمة:

في عصر العولمة أصبح من الضروري على المؤسسات التربوية استثمار التكنولوجيا للنهوض بالعملية التعليمية، وتغيير أداء الأساتذة والطلبة داخل الحرم الجامعي، والاستعانة بتقنية جديدة في المناهج الدراسية وأساليب طرق التدريس من أجل مواكبة العصر والرفع من جودة التعليم الجامعي، لذلك نقترح ما يلي من أجل النهوض بمستوى درجة تطبيق التعليم الرقمي في الجامعات الجزائرية:

- الاهتمام بالطاقة البشرية التي يمكن من خلالها التعامل مع التطورات الحديثة، التي تساهم في رفع المستوى الفكري والمعرفي لدى الطلاب الجامعي.

- توظيف آفاق وثمار ثورة المعلوماتية في دعم وحماية الأمن الشامل لمجتمعاتها.

- الاستفادة من الطفرة العلمية والتكنولوجية الهائلة في التنمية الشاملة لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

- استثمار آفاق وأثار ثورة الاتصالات والتخلي عن الطرق التقليدية لتحقيق وحماية مصالح مجتمعاتها.

- توسيع نطاق التطوير التقني وآفاقه الفنية والتطبيقية بما يتلاءم مع احتياجات مجتمعاتها العربية، بما يمكنها من تصدير نموذجها الحضاري والثقافي إلى غيرها من شعوب ومناطق العالم.

- إقامة الدورات التدريبية المكثفة للكوادر الفنية والتدريسية بهدف توضيح أهمية التعليم الإلكتروني، وتقنية المعلومات والاتصالات للمتدربين من جهة، وتأهيلهم للتعامل مع هذه التقنية من جهة أخرى.

- تشجيع الإدارات الجامعية على توظيف التعليم الرقمي من أجل المساهمة في رفع مستوى أداء كل من الأساتذة والطلاب.

قائمة الهوامش والمراجع:

- (١) إيمان محمد الغراب، التعلم الإلكتروني، مدخل إلى التدريب غير التقليدي، المؤتمر العربي الثاني للاستشارات والتدريب، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 21 - ٢٣ أبريل ٢٠٠٣، ص ٢١.
- (٢) صالح ابن مبارك الدباسي، أثر استخدام التعلم عن بعد على تحصيل الطالبات، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد ١٥، العدد ٢، ٢٠٠٢، ص ٧٧٧.
- (٣) محمود عباس العابدين، علم اقتصاديات التعليم الحديث، دار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٣.
- (٤) صالحة عبد الله عيسان، وجيهة ثابت العاني، واقع التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد 34، العدد ٠٢، 2007، ص ٣٤٢.
- (٥) محمد بن صنت الحربي، مطالب استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر الممارسين والمختصين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧، ص ١٧.
- (٦) عبد العزيز حمدي أحمد، التعليم الإلكتروني: الفلسفة، المبادئ، الأدوات، التطبيقات، عمان، دار الفكر، ب ط، ٢٠٠٨، ص ٣٠.
- (٧) ابتسام صاحب موسى، دور التعليم الإلكتروني في تحقيق مجتمع معرفي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٦، العدد ٤، ٢٠١٦، ص ١٧٧.
- (٨) طارق حسين فرحان العواودة، صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أصول التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٢، ص ٢٠.
- (٩) وليد بن سالم الحلفاوي، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات، دار الفكر، الأردن، ط ١، ٢٠٠٦، ص ٦٤.
- (١٠) بطرس أمال نوري، الكفايات التدريسية اللازمة لمدرس التربية الرياضية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩٤.
- (١١) قدور نوبيات، وردة بلحسيني، هل غير التعلم الإلكتروني دور المعلم والمتعلم؟ مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، عدد خاص بعنوان الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، ص ٢٠٢ - ٢٠٣.
- (١٢) فضيل دليو وآخرون، إشكالية المشاركة الديمقراطية في الجامعة الجزائرية، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، قسنطينة الجزائر، ١٩٩٥، ص ٢٢٦.
- (١٣) عبد الله محمد عبد الرحمن، سوسيولوجيا التعليم الجامعي، دراسة في علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩١، ص ٢٦.

- (١٤) قدور نوبيات، وردة بلحسيني، مرجع سابق، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.
- (١٥) صالحه عبد الله عيسان، وجيهة ثابت العاني، مرجع سابق، ص ٣٤٢ - ٣٤٣.
- (١٦) راجية بن علي، التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة - دراسة استكشافية بجامعة باتنة -
- مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، عدد خاص بعنوان الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، ص ١٠٦ - ١٠٧.
- (١٧) صالحه عبد الله عيسان، وجيهة ثابت العاني، مرجع سابق.
- (١٨) سهى علي حسامو تحت إشراف الأستاذ الدكتور فواز إبراهيم العبد الله، واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر كل من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، الملحق ٢٠١١.
- (١٩) طارق حسين فرحان العواودة، صعوبات توظيف التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأساتذة والطلبة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في أصول التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٢.
- (٢٠) تغريد محمد تيسير كامل حنتولي، واقع التعلم الإلكتروني في جامعة النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا برامج كلية التربية وأعضاء الهيئة التدريسية رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإدارة التربوية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠١٦.
- (٢١) نصر الدين غراف، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، مجلة RIST، مجلد ١٩، العدد ٠٢، ص ٦٨.